

كلمة البوفسور سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، موجهة إلى السيد بيرج ستراكيان، خلال التوقيع على صندوق المنح الدراسية باسم "بيرج ستراكيان"، يوم الاثنين الواقع فيه ٢٣ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٩، في الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل الظهر، في قاعة الاجتماعات في مقر رئاسة الجامعة.

خلال إعدادي لهذه الكلمة للإشادة بشخصك الكريم ولفتتك الكريمة تجاه جامعة القديس يوسف، رجعتُ إلى سيرتك الذاتية على شبكة الإنترنت. ما لفت انتباهي هو أنّ اسم كلية الحقوق والعلوم السياسية كان يرد في كلّ مرّة كمرجع لا بدّ من ذكره. شعرتُ بأنّ وراء هذا الذكر فخرًا لتخرّجك في العام ١٩٧٢ من جامعة القديس يوسف وهو تخرّج حصل بالشراكة مع جامعة "ليون" Lyon. بعد تخرّجك أصبحتَ محامياً أمريكياً واليوم أصبحتَ شريكاً لمكتب الخدمات القانونية DLA Piper، وهو عبارة عن مكتب محاماة دولي يتألف من ٧٧ فرعاً منتشرة في ٣١ بلد. تضمّ هذه الجمعية أكثر من ٤٢٠٠ محام وهي تشكّل أكبر مكتب محاماة دولي في العالم من حيث عدد الشركاء أو الموظفين. أنتَ نفسك متخصص في مجال التحكيم، وشؤون الشركات وتسوية النزاعات. من دون الخوض في التفاصيل، أنتَ على رأس العديد من الشركات في مجالات البنوك، والاتصالات السلكية واللاسلكية، والترفيه، وبناء الطاقة. وأنتَ أيضاً، في أوقات فراغك، مستشار كبير للعديد من رؤساء الشركات وخاصة تلك الموجودة في الشرق الأوسط.

من الطبيعي أيضاً أن نلاحظ انتماءك المزدوج إلى أرض لبنان وإلى جذورك الأرمينية. منذ شبابك، أصبحتَ ناشطاً مع الكشافة في لبنان، وبعد أن توليتَ منصب المفوض العام في العام ١٩٧٣، انسحبتَ منه في العام ١٩٧٧. وفي الوقت نفسه، بقيتَ حاضراً بكلّ كيانك في اتحاد الشباب الأرميني أنترانيك "Antranik"، وهي جمعية تعمل تحت رعاية الجمعية الخيرية العمومية الأرمينية UGAB، وهي أكبر منظمة جماعية في الشتات، حاضرة وناشطة في أكثر من ثلاثين دولة، بمدارسها ومراكزها الثقافية والرياضية. التزمتَ العمل في هذه الجمعية الخيرية العمومية الأرمينية AGBU منذ العام ١٩٧٧؛ إلتزامك الإنساني الواضح هو الذي دفع أعضاء الاتحاد إلى تعيينك رئيساً منذ العام ٢٠٠٢. من خلال ما تسنّى لي أن أراه وأقرأه، فإنّ عملك على رأس الاتحاد لا يقتصر على جمع الأموال أو منح المساعدة للاجئين والطلاب، ولكنه يتّجه لمنح هذا العمل التطوعي معنىً واتّجاهاً لما فيه خير المجتمع وخارجه. أستشهد بما جاء على لسانك في مقابلة معك في جريدة "لوريان لو جور" "L'Orient-le-Jour": "قبل أربعين عاماً، كانت منحنى الدراسة تُعطى بالأولوية إلى طلاب الهندسة والطب وطب الأسنان، بسبب وجود عقدة الإبادة الجماعية. كنّا نعتقد أنّه يتوجّب علينا تعليم الأرمن حتّى تتوفر لهم المهنة التي يمكنهم استخدامها أينما ذهبوا". "اليوم، نحن نساعد رجال الدين في الحصول على تعليم أفضل، وكذلك الفنّانين. عازفة الكمان الثانية في أوركسترا فيينا الفيلهارمونية هي أرمينية استقادت من منحنى الدراسة.

إذا كانت لديها فرصة أن تصبح أول عازفة كمان، سنستمر في وهبها منحة دراسية. نريد أن يكون الشباب فخورين بأرمينيا. وأنت تختتم قائلاً : "يجب علينا أن نُنشئ أبطالاً".

نعم، يجب علينا أن نُنشئ الأبطال. لهذا السبب، خلال الحفل الذي أقيم على شرف صديقنا القاضي الكبير شكري صادر، في سجل الزوار في الصفحة ١٩٠، تم لصق اسمي كما جنباً إلى جنب، وقدمت لنا مفاجأتين، لا بل تحديين : الأول عندما قلت : "هذه الجامعة وهذه الكلية هما جامعة هارفارد الشرق الأوسط وأنتم، كإدارة الجامعة، عليكم مواجهة التحدي المتمثل في الحفاظ عليها في هذا المكان المرموق، في التميز الذي لا حدود له، عن طريق بناء الإنسان المتكامل في كل طالب. المفاجأة الثانية تكمن في الإعلان التلقائي العفوي ولكنّه مدروس عن إنشاء صندوق المنح الدراسية الذي نطلقه اليوم لأفضل الطلاب، أبطال المستقبل هؤلاء في القانون والدراسات القانونية .

اليوم، من خلال توجيه الشكر إليكم على هاتين المفاجأتين وهذين التحديين وعلى النموذج الذي تقدّمه لنا وللخريجين، بحسّ الانتماء والولاء لديك تجاه جامعتك، أودّ أن أقول لك إنّنا نحرص على مواجهة التحدي والتحديات من أجل مواصلة مهمتنا في التميز الذي يتضمّن الأفضل *Magis* ، لتعزيز تلك القيمة المضافة التي تودّ أي جامعة يسوعية أن تعطيها إلى التنشئة وإلى بناء شخصية الطالب والخريج المتميزة. لذلك نودّ، نحن المتسلّحين بقوة الوعي، أن نقدّم لأنفسنا المزيد من الوسائل لهذه المهمة حتّى تشعّ أكثر فأكثر لصالح شبابنا وبلادنا.